التطبيقات التربوية لأهداف التنمية المستدامة من منظور الوعي البيئي في نتاجات طلبة الفنون الجميلة

Educational applications of sustainable development goals from an environmental awareness perspective in the productions of students of Fine Arts

م. م. ايناس عبد المطلب محمد

Assistant lecturer. Enas Abdul-Muttalib Mohammad

كلية الفنون الجميلة / جامعة واسط

enasa.al-hamawandi@uowasit.edu.iq

الكلمات المفتاحية: التطبيقات، التنمية المستدامة، الوعي، البيئة.

ملخص البحث

إن الوعي البيئي يشكل ركيزة أساسية للتنمية المستدامة. إذ إن إدراك العلاقة بين الذات والبيئة المحيطة، فضلاً عن فهم تأثير أفعال المرء عليها، أمر بالغ الأهمية لإيجاد التوازن بين الاحتياجات البشرية والحفاظ على الموارد الطبيعية. وفي هذا الصدد، تتضح أهمية التربية الفنية، حيث أنه تعزز الوعي بشكل فعال بين الأفراد، بتسليط الضوء على القضايا البيئية من خلال أعمال الطلبة الإبداعية، إذ يهدف البحث إلى تعّرف التطبيقات التربوية لأهداف التنمية المستدامة من منظور الوعي البيئي في نتاجات طلبة الفنون الجميلة، إذ تناول الفصل الأول الإطار المنهجي للبحث، مشكلة البحث وأهميته وهدفه، كما تضمن حدود البحث فضلا عن تحديد المصطلحات، أما الفصل الثاني احتوى على مبحثين الأول: مفهوم الوعي البيئي فيما تضمن المبحث الثاني التنمية المستدامة. أما الفصل الثالث تضمن إجراءات البحث، أما الفصل الرابع تضمن النتائج والاستنتاجات ومن النتائج (1. تطبيقات الوعي البيئي في (الموضوع) بلغت نسبة الوسط المرجح (2) والوزن المئوي (66,66%) كما في العينات (2، 3،

5)، أما (الخامة) بلغت نسبة الوسط المرجح (2,1) والوزن المئوي (70%) كما في العينات (1، 2، 3، 4)، وتليه (التقنية) بلغت نسبة الوسط المرجح (2,4) والوزن المئوي (80%) كما في العينات (1، 2، 3، 5).)وتضمن التوصيات والمقترحات، واختتم البحث بالمصادر.

Keywords: educational dimension, imaginary, imagination, assemblage art

Research Summary:

Environmental awareness is an essential foundation for sustainable development. Understanding the relationship between oneself and the surrounding environment, as well as understanding the impact of one's actions on it, is crucial to finding a balance between human needs and preserving natural resources. In this regard, the importance of art education becomes clear, as it effectively enhances awareness among individuals by highlighting environmental issues through students' creative works. The research aims to identify the educational applications of sustainable development goals from the perspective of environmental awareness in the productions of fine arts students. The first chapter dealt with the methodological framework of the research, the research problem, its importance and its objective. It also included the limits of the research as well as defining the terms. The second chapter contained two topics: the first: the concept of environmental awareness, while the second topic included sustainable development.The third chapter included the research procedures, while the fourth chapter included the results and conclusions. Among the results (1- Representations of environmental awareness in (the subject) reached the weighted average percentage (2) and the percentage weight (66.66%) as in samples (2, 3, 5),As for (the raw material), the weighted average percentage reached (2.1) and the percentage weight (70%) as in samples (1, 2, 3, 4), followed by (the technology), the weighted average percentage reached (2.4) and the percentage weight (80%) as in samples (1, 2, 3, 5).) It included recommendations and suggestions, and the research concluded with the sources.

الفصل الأول ـ الإطار العام للبحث

مشكلة البحث:

يعد الوعي البيئي هو الأساس للسلوك السليم، لأنه ينبع من فهم واضح للقضايا البيئية. وعندما يكتسب الأفراد هذا الفهم، يصبحون أكثر استعداداً للانخراط في أفعال إيجابية. ولأن السلوك يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالبيئة المحيطة بالفرد، فمن الضروري تعزيز الوعي البيئي. وهذا يتطلب مساعدة الأفراد والجماعات على إدراك القضايا البيئية وفهمها من وجهات نظر مختلفة. ويلعب التعليم دوراً محورياً في تعزيز الوعي البيئي من خلال الاستفادة من جميع المؤسسات المتاحة لتنمية ثقافة الفهم والمسؤولية فمن خلال المبادرات التعليمية، يمكن تزويد الأفراد بالمعرفة اللازمة لفهم تعقيدات التحديات البيئية وأهمية الممارسات المستدامة. وبينما نعمل على تعزيز هذه القيم والممارسات، فإننا نخلق تأثيرًا مضاعفًا يعزز جهودنا الجماعية نحو التنمية المستدامة. ومن خلال إعطاء الأولوية عن البيئة فإننا نعمل على تمكين الأفراد من اتخاذ إجراءات ذات مغزى في حياتهم اليومية. وفي نهاية المطاف، لا يؤدي هذا النهج المترابط إلى الحفاظ على مواردنا الطبيعية فحسب، بل يلعب أيضًا دورًا محوريًا في تعزيز مستقبل مستدام للأجيال القادمة.

إذ يعد التعليم أداة قوية ومؤثرة لتعديل السلوك البشري، وتعزيز التحول نحو ممارسات أكثر مسؤولية بيئيًا. وهو يحمل القدرة على إلهام تحولات إيجابية مهمة يمكنها استعادة التوازن الدقيق بين الأنشطة البشرية والموارد الطبيعية التي تدعم الحياة. ومن خلال تنمية فهم عميق للترابطات البيئية وعواقب أفعالنا، يمكننا تشجيع جيل ليس فقط على دراية بالقضايا البيئية ولكن أيضًا مجهز لاتخاذ إجراءات ذات مغزى في الحفاظ على كوكبنا وحمايته لسنوات قادمة.

إن التنمية المستدامة هي وسيلة لحل المشاكل التي تواجه بيئتنا. فهي تشجعنا على إعادة الاتصال بالطبيعة والتفكير فيما هو الأفضل للجميع الآن وفي المستقبل. وهذا يعني أننا بحاجة إلى تنمية اقتصادنا بطريقة لا تضر بالكوكب وتساعد الجميع على الحصول على فرصة عادلة لحياة جيدة. ومن المهم أن يستخدم هذا النمو موارد

أقل ويخلق تلوثًا أقل. كما نريد أن يكون للناس رأي في القرارات التي تؤثر على حياتهم وأن يكونوا قادرين على استخدام مهاراتهم بطريقة تساعد أنفسهم ومجتمعاتهم. نحن بحاجة إلى تكنولوجيا جديدة أفضل للبيئة حتى لا نترك المشاكل للأجيال القادمة للتعامل معها.

ومن الأهمية أن نزرع الدافع الداخلي لدى الأفراد لتنمية الشعور القوي بالمسؤولية تجاه حماية البيئة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تعزيز قدرات الأفراد وتزويدهم بالخبرات والمعارف والمهارات والسلوكيات الأساسية التي تعكس هذا الالتزام بالبيئة في جميع أبعادها الطبيعية والاجتماعية والاقتصادية. وبالتالي، يبرز التعليم البيئي كأداة حيوية لرفع مستوى الوعي بالقضايا البيئية، ويعمل كعنصر مكمل يساهم في تحقيق الهدف الأكبر المتمثل في التنمية المستدامة.

يُعدّ استخدام الوعي البيئي في الفن اتجاهًا معاصرًا يمزج الجمال البصري بالاعتراف بواجب الإنسان في حماية الكوكب. إذ يُمثّل الفن الآن وسيلةً لإبراز العلاقة المتوترة غالبًا بين الإنسان والطبيعة، بهدف إصلاحها من خلال الصور والرموز والمواد. إذ يسعى العديد من الفنانين إلى إيصال رسالة مفادها الحفاظ على نظافة الهواء والماء والأرض، مستخدمين أدواتهم الإبداعية لإلهام المشاهدين ليشعروا بالارتباط بالبيئة وتحمل المسؤولية عنها وذلك من خلال استعمال أشياءً من الطبيعة، كالخشب أو الأحجار، أو يُعيدون تدوير النفايات والمخلفات القديمة لإنتاج أعمالهم الفنية. وقد حوّل هذا التحول العمل الفني إلى أداةٍ لرفع مستوى الوعي، وكشف قضايا مثل التلوث والنفايات والأضرار البيئية، وتشجيع التفكير والنقد لهذه المشاكل. إذ إن تبني ممارسة إعادة استعمال المواد المهملة والمهمشة في انتاج الأعمال الفنية لا يعزز الكفاءة الاقتصادية من خلال تقليل استنزاف المواد الخام فحسب، بل يلعب أيضًا دورًا حاسمًا في الحفاظ على سلامة بيئتنا. لتحقيق هذه الغاية، من الضروري تنمية الشعور بالوعي البيئي لدى الطلبة، وتشجيع الأساليب المبتكرة لإعادة استخدام المواد المهملة في إبداعات فنية. ومن خلال القيام بذلك، يمكننا استخلاص القيمة من ما كان يُعد ذات يوم مهمش، وتحويل محيطنا وتنشيطه مع تعزيز الممارسات المستدامة. ومن خلال

قيام الباحثة بدراسة استطلاعية لاحظت وجود استغلال لخامات مهمشة في بعض أعمال الطلبة لهذا جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على كيفية استثمار مكونات البيئة وخاماتها المتنوعة في العمل الفني، وعليه تتمحور مشكلة البحث هنا في التساؤل الآتي:

ما التطبيقات التربوية لأهداف التنمية المستدامة من منظور الوعي البيئي في نتاجات طلبة الفنون الجميلة؟

أهمية البحث والحاجة اليه: تكمن أهمية البحث من خلال:

1.تسليط الضوء على الوعي البيئي وتمثلاته في الأعمال الفنية نحو استخدام المواد الصديقة للبيئة وتقنيات إعادة التدوير، مما يقلل من الأثر البيئي السلبي ويعزز الاستدامة.

2. يبرز هذا البحث أهمية التكامل بين الوعي البيئي والفنون الجميلة في إحداث تأثير ايجابي على المجتمع وتحقيق التنمية المستدامة.

3. تشجيع طلبة الفنون الجميلة على تطوير إبداعاتهم ضمن سياق يراعي القضايا البيئية، مما يعزز من قدرتهم على تقديم حلول فنية مبتكرة وملهمة تدعم الاستدامة.

أما الحاجة إلى البحث: فتنبع من التغيرات البيئية السريعة التي يشهدها العالم وما تشكله من تحديات أمام الحفاظ على الانسجام بين البشرية والطبيعة. ومع تزايد وضوح قضايا التلوث وتغير المناخ ونضوب الموارد، وللمساعدة في حل هذه المشكلات، يمكن للفن أن يلعب دورًا مهمًا في توعية الناس بالبيئة وحثهم على الاهتمام بها، وكذلك فهم أهمية حماية الطبيعة، وإلهامهم لتبني ممارسات مسؤولة ومستدامة.

هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى:

"تعّرف التطبيقات التربوية لأهداف التنمية المستدامة من منظور الوعي البيئي في نتاجات طلبة الفنون الجميلة"

حدود البحث: يقتصر البحث الحالي على:

1. الحدود المكانية: قسم التربيّة الفنيّة، كليّة الفنون الجميلة/ جامعة بغداد، الدرّاسة الصباحيّة.

2. الحدود الزمانيّة: العام الدراسي (2023/ 2024م).

3. الحدود الموضوعية: نتاجات طلبة قسم التربيّة الفنيّة ـ الصّف الثالث ـ مادة الأشغال اليدوية، على وفق الهدف (12،9) للتنمية المستدامة، الهدف9: تعزيز التصنيع المستدام وتشجيع الابتكار، الهدف 12: الاستهلاك والانتاج المسؤولان.

تحديد المصطلحات: تتحدد مصطلحات البحث الحالي على النحو الآتي:

1ـ التنمية المستدامة:

اصطلاحاً:

تعرف على أنها: "عملية التنمية التي تلبي أماني وحاجات الحاضر دون تعريض قدرة أجيال المستقبل للخطر، فهي تنمية اقتصادية واجتماعية متوازنة ومتناغمة تعنى بتحسين نوعية الحياة مع حماية النظام الحيوي." (مدين، 2012، ص91)

عرفها (مطلك، 2012): هي "تعني استخدام الموارد الطبيعية على سطح الأرض والاستفادة منها بشكل مدروس ومخطط له لتلبية الحاجات والمتطلبات الجيل الحالي من دون تعريض هذه الموارد إلى خطر الاستهلاك والنفاذ وإتاحة الفرص أمام الأجيال القادمة." (مطلك، 2012، ص1071)

عرفها (الخالدي و زيدان، 2022): "هي التي تلبي احتياجات الإنسان في الوقت الراهن دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تحقيق أهدافها." (الخالدي وزيدان،2022، ص145)

التنمية المستدامة إجرائياً:

استخدام الطالب لموارد البيئة لتلبية احتياجاته اليومية، وذلك من خلال تحويل المواد المهملة إلى أعمال فنية جديدة.

2. الوعي البيئي:

اصطلاحاً:

عرفه (أ. بيلوتش، 1990): "عمل وحدة متجانسة من العالم المادي والإنسان الذي يعيش فيه ويغيره عن طريق العمل ويطوره يومياً دون توقف وعبر مراحل حياته كلياً." (الخطاط، 1990، ص29)

وكما يعرفه (سايمونز وآخرون، 2003): "بأنه حالة عقلية مستندة الى المعرفة بالقضايا البيئية ينتج عنها سلوك واعي إيجابي." (Simmons, Bora & Others,2003, p36)

يعرفه (شومان، 2004): بأنه "عبارة عن فهم الأوضاع العالمية الراهنة والإتجاهات التي تسود العالم الآن مثل الآثار الإيجابية والسلبية التي أحدثها الإنسان في البيئة، والفهم الحقيقي للمجتمع الصحي والخصائص التي تميزه عن المجتمعات غير الصحية." (شومان، 2004، ص5)

الوعي البيئي إجرائياً:

هو وعي الطالب لأهمية البيئة التي يعيش فيها فيعبر عن القضايا البيئية والتوعية بها، من خلال نتاجه الفني، باستخدامه مواد معادة وتقليل الاستهلاك.

3ـ النتاج الفني:

اصطلاحاً:

عرفه (عبد العزيز، 1994) "هو ما يلجأ إليه التلميذ للتعبير عن نفسه، ويستخدمها لإيصال أفكاره للغير، ووسيلة ينفس بها من الضغوط التي يتعرض لها بصورة طبيعية".(عبد العزيز، ١٩٩٤ ،٢٧)

وعرفه (Dobbs,1998) "أن النتاج الفني هو قدرة الطالب والفنان في التعبير عن مشاعرهم وأفكارهم من خلال الأشكال البصرية." (Dobbs.1998.p4)

كما عرفه (أبو زيد، 2013) بأنه "مرادف للإبداع هو ميدان يمارس منه المتعلم العديد من العمليات قبل التفكير والإحساس والإدراك والخيال والعمل والتعبير اللفظي وغير اللفظي." (أبو زيد، 2013، ص 148)

النتاج الفني إجرائياً:

هو كل ما يعبر عن أفكار ومشاعر طالب التربية الفنية بطريقة إبداعية، مستخدما إعادة تدوير المواد وبمختلف التقنيات والوسائل الفنية على وفق أهداف التنمية المستدامة.

الفصل الثاني ـ الإطار النظري

المبحث الأول: الوعي البيئي (المفهوم والمعنى)

نتيجة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية المتزايدة على البيئة في أواخر القرن العشرين وأوائل القرن الحادي والعشرين على مستوى العالم، أصبح من المهم بشكل متزايد تزويد الأفراد والجماعات بالمعرفة والخبرة اللازمتين فيما يتعلق بالعناصر والمكونات والقضايا والتحديات البيئية. ومن الضروري تعزيز فهم العلاقة المتبادلة بين البشر وبيئتهم، والاعتراف بأهمية المكونات البيئية الأساسية التي تحيط بنا، وتحديد المشاكل البيئية ومعالجتها بشكل استباقي. إذ أن تعزيز الوعي البيئي يمكن أن يساعد في منع الكوارث المحتملة والأزمات الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية اللاحقة التي قد تنشأ. مما يمكن الأفراد من اتخاذ قرارات بيئية مستنيرة والوعي بمتطلبات واحتياجات المستقبل. (فالوعي البيئي نتاج التفاعل بين ثلاث متغيرات أساسية تشكل المعرفة أهمها ثم الاتجاه البيئي والسلوك البيئي. فالمعرفة البيئية تساعد الفرد على ترسيخ معاني ورموز للبيئة وتسمح له بالتعامل معها وفق دلالات أخلاقية ومعنوية. فتوفر المعرفة يعني وجود نسق من الأفكار يتضمن معلومات ومفاهيم وقضايا منسقة منطقيا، وبالتالي فهي موجهة للسلوك الإنساني بما يضفي عليه صبغة الوعي فيتسنى له التكيف معها واستغلالها وحمايتها وحماية نفسه من أخطارها. أما المتغير الثاني فهم الاتجاه البيئي حيث أن المفاهيم المقدمة له تركز على الجانب النفسي له فهو يحصل بالتعلم وهو استعداد عقلي ونفسي مكتسب اجتماعيا يجسد البعد الوجداني لسلوكيات ومواقف الأفراد تجاه مختلف مواضيع الحياة، ويعتبر الاتجاه من أهم محركات السلوك الإنساني فهو يسمح بالتنبؤ باستجابة الفرد نحو الموضوعات التي يتعامل معها بما يمكنه من اتخاذ موقف. ومن المعترف به ان الاتجاهات قابلة للتغيير وتتأثر بعوامل محددة بما تفرضه التغيرات الاجتماعية). (نوار بورزق،2022، ص 100) وبالتالي، فإن التركيز المتزايد على الاستدامة البيئية يستلزم تعزيزًا مماثلًا للتأثيرات المختلفة التي تساهم في هذا الاتجاه. ومن الضروري تبني استراتيجيات قادرة على توجيه الجهود وإعادة توجيهها نحو تحقيق الأهداف البيئية. وعلاوة على ذلك، يلعب التفاعل بين بُعد المعرفة وبُعد

الاتجاه دورًا حاسمًا في تشكيل السلوك البيئي. وهذه العلاقة هي العامل الرئيسي الثالث الذي يؤثر على الوعي البيئي. وتسلط الضوء على كيف أن الفهم المستنير للقضايا البيئية، إلى جانب الشعور بالمسؤولية الشخصية، يتوج بسلوكيات استباقية تهدف إلى معالجة وحل هذه التحديات الملحة. وباختصار، فإن الفرد المطلع جيدًا الذي يدرك أهمية دوره في معالجة المشاكل البيئية من المرجح أن ينخرط في ممارسات مستدامة ويدافع عن حماية البيئة.

يشمل الوعي البيئي عملية شاملة تدمج عناصر مختلفة لتعزيز الفهم العميق لأهمية البيئة وضرورة حمايتها. ويتمثل جوهر هذا الوعي في الاعتراف بالعلاقة المعقدة والمتبادلة بين البشر والبيئة، وتسليط الضوء على كيفية تأثير كل منهما على الآخر. بالإضافة إلى ذلك، فإنه ينطوي على تقدير عميق للمكونات الأساسية التي تشكل محيطنا، فضلاً عن الوعي الحاد بالتحديات والقضايا العديدة التي تواجهها بيئتنا. وهذا الوعي أمر بالغ الأهمية، لأنه يمكّن الأفراد والمجتمعات من المشاركة بنشاط في الجهود الرامية إلى التخفيف من التدهور البيئي ومنعه، إذ تلعب الجامعة دورًا هامًا في رفع الوعي البيئي وتوسيع فهم الطلاب لجهود الحفاظ على البيئة. وهذا من شأنه تعزيز مشاركتهم في القضايا البيئية وتحفيزهم على حماية الموارد الطبيعية بفعالية، مع تعزيز قدرتهم على تطبيق المعرفة البيئية بفعالية. يهدف التعليم البيئي إلى التأثير على سلوكيات الطلاب، وتشجيع التفاعل باحترام مع البيئة لتعزيز الاستدامة. ومن خلال هذه العملية التعليمية، يكتسب الطلاب فهمًا أعمق للتحديات البيئية وضرورة معالجتها. إن إدراك مسؤولية كل فرد في تحسين علاقته بالبيئة أمرٌ أساسي لتعزيز الثقافة البيئية بين الطلاب. تساعد هذه الثقافة على تنمية سلوكيات إيجابية ومستدامة، ووعي بالقضايا البيئية، ومواقف بناءة تجاه السلامة والصحة البيئية. ولأن الطلاب هم قادة المستقبل وصانعو القرار، فإن غرس الشعور بالمسؤولية تجاه حماية البيئة أمرٌ بالغ الأهمية. لا يقتصر هذا النهج على تعزيز المواقف والتصرفات الإيجابية المتعلقة بالبيئة، بل يُبرز أيضًا أهمية الوعي البيئي لدى الجميع، وخاصة طلاب الجامعات.

ويتطلب تحقيق ذلك توفير معلومات بيئية دقيقة وتشجيع وجهات نظر مستنيرة حول القضايا البيئية.

مكونات الوعي البيئي:

يتكون الوعي البيئي من ثلاث حلقات منفصلة ومتداخلة في آن واحد هي التعليم البيئي والإعلام البيئي والتربية البيئية، إذ تشكل مع بعضها البعض إستراتيجية متكاملة يكون الهدف منها الرقي بالسلوك الإنساني بكيفية التعامل مع المنظومة البيئية وحمايتها وضمان انتشار أساليب وطرق الرشاد البيئي بما يحقق تنمية بيئية مستدامة. وهي كالتالي:

1. التعليم البيئي:

يبدأ التعليم البيئي من مراحل مبكرة، حيث يبدأ من مرحلة رياض الأطفال ويستمر في مراحل التعليم المتقدمة حتى المرحلة الجامعية، مع الأخذ بضرورة التكامل بين أهداف البرنامج التعليمي والتربوي، وتبدأ الثقافة البيئية من خلال توفير مصادر لها كالكتب والنشرات والمجلات، وإشراك المختصين في مجال البيئة في الحوارات الإعلامية المذاعة والمنشورة. (الجبور،٢٠١١، ص ٤٠)

٢. الإعلام البيئي:

لم تعد حماية البيئة خيارًا يحتمل التراخي أو القبول أو الرفض، فهي مسألة وجوبية لا تحتمل التأجيل في السعي نحو توفير كل السبل لإنجاحها، فالبيئة بمعناه الواسع والشامل لا تعنى أقل من حياة الإنسان ومستقبله، ولذلك كان لا بد من توفير منظومة متكاملة للعمل البيئي الجاد بهدف نشر الوعي البيئي وتعزيزه، ولا شك ان منظومة القانون وحده بمعزل عن التربية ومساندة العلوم لا يمكن أن تحقق الغرض المنشود، وهنا يبرز دور الإعلام لما له من أهمية كبيرة في إنجاح أي جهد وعمل إنساني في شتى المجالات، وحماية البيئة من خلال تنمية الوعي البيئي ونشره وتعزيزه لدى أفراد المجتمع، فالإعلام بوسائله المختلفة والمتعددة يمارس دورًا كبيرًا في إيصال المعلومة وتثقيف الناس ودعم جهود حماية البيئة. (أسماء و راضي،2016، ص ١٢٣)

3. التربية البيئية:

وهي تعنى إعداد الفرد للتفاعل الناجح مع بيئته التي يعيش فيها، ويتطلب هذا الإعداد الناجح للفرد العمل على تنمية جوانب معينة في حياة الأفراد؛ منها على سبيل المثال تنمية المهارات اللازمة التي تمكن الفرد من المساهمة في حل المشكلات البيئية، والعمل الجاد للمحافظة عليها وحمايتها من الأخطار والمشكلات التي تهددها. (نصر الدين بوزيان، ٢٠٠٩، ص ٩٩)

ان الاهتمام بالبيئة وتنمية سلوك الأفراد وبما يتماشى مع التنمية المستدامة لا يكون عن طريق القوانين والتشريعات والنواحي العلمية والتكنولوجية فحسب وإنما هي مسالة تربية بالأساس لتبرز أهمية التربية البيئية السليمة الراشدة بإدماجها بمراحل التعليم المختلفة لإثراء أجيال الحاضر والمستقبل بالمعارف وتعزيز مهاراتهم، فتبدأ التربية البيئية اليوم من مستويات رياض الأطفال وتسير قدما حتى تغطي باقي مراحل التعليم وصولا إلى الجامعات وبشكل مدمج في كل مستويات التدريس إلى جانب دور الأسرة ووسائل الإعلام في ضمان استدامتها (فتحية،2013، ص 58-60)

تكمن أهمية تعزيز الوعي البيئي في قدرته على تثقيف الأفراد والمجتمعات، مما يؤدي إلى تحول إيجابي في المواقف والسلوكيات غير المستدامة تجاه البيئة. ومن خلال تشجيع المشاركة في معالجة التحديات البيئية، يمكننا المساعدة في تحديد القضايا والعمل على منع المخاطر البيئية. ويمكن تحقيق ذلك من خلال تطوير مهارات الإدارة البيئية التي تعزز التنمية المستدامة مع ضمان حماية محيطنا الطبيعي، "فهو بصفة عامه يشير إلى الإدراك الذهني الذي يربط الإنسان بالبيئة المحيطة به، والذي يساعد الفرد لكي يصبح أكثر حساسية وإدراكاً لكل ما يدور حوله من مواقف" (Robert, 1995, p32)

أبعاد الوعي البيئي:

ورد في بعض الدراسات والبحوث البيئية مجموعة من الأبعاد التي يمكن من خلالها قياس وعي الأفراد تجاه بيئتهم، وهي:

1- البيئة بمكوناتها، وأهم مواردها، وأهميتها، والمفاهيم البيئية المرتبطة بها.

2- الأسباب والعوامل المرتبطة بالمشكلات البيئية والمحلية والعالمية.

3- الأضرار والمخاطر المرتبطة بكل مشكلة من المشكلات البيئية.
4- القيم والاتجاهات والسلوكيات الإيجابية اللازمة لحماية البيئة والمحافظة عليها.
5-اقتراح قرارات وحلول لبعض المشكلات البيئية ووجود رغبة في المشاركة والمساهمة الفعالة في حل هذه المشكلات لحماية البيئة والمحافظة على مواردها. (نايل، 2009، 212)

إن البيئة التي يعيش فيها الإنسان تلعب دوراً هاماً في تشكيل وعيه البيئي. ومن المهم أن ندرك أن مجرد امتلاك المعرفة لا يكفي لتعزيز هذا الوعي؛ بل يجب أن يشمل أيضاً المهارات المعرفية والعاطفية والعملية. وهذا النهج الشامل يمكن الأفراد من تطوير مواقف مستنيرة تؤدي إلى سلوكيات مسؤولة تجاه البيئة. لذلك، سيكون من المفيد أن تأخذ المناهج التعليمية في الاعتبار هذه المكونات الأساسية للوعي، بدلاً من التركيز فقط على المعرفة.

المبحث الثاني: التنمية المستدامة

ان التنمية المستدامة هي التي تصيغ اليوم الجزء الأكبر من السياسة التنموية المعاصرة كونها تجعل الإنسان منطلقها وغايتها، وتولد فقط نمو اقتصادياً لكنها توزع منافعه بالتساوي، تعيد بناء بيئة التنمية المستدامة بدلا من تدميرها، وهدفها ليس فقط الزيادة في الانتاج وإنما تمكين الإنسان من العيش في حياة أفضل وأطول. وحاجات الإنسان ليس كلها مادية بل كذلك معنوية واجتماعية منها التعليم والثقافة وتوفر فرص لممارسة النشاطات الخلاقة وحق المشاركة في تقرير الشؤون العامة وحق التعبير والحفاظ على البيئة للأجيال اللاحقة.

إذ تبلور مفهوم التنمية المستدامة و(نشأ خلال العقود الزمنية الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي، وخاصة في مطلع السبعينات حيث شهد بداية الجدل حول نماذج التنمية المتبعة في ذلك الوقت، ورافق هذا الجدل زيادة في مستوى الوعي البيئي وارتفاع في سياسات الالتزام بتطبيق التوجهات البيئية نحو الحفاظ على الموارد الطبيعية ومحاربة التلوث وعدم الإخلال بالنظام البيئي.) (ماجي، ٢٠٠٨، ص ٨)

أبعاد التنمية المستدامة:

إن التنمية المستدامة هي تنمية لا تركز على الجانب البيئي فقط بل تشمل أيضا الجوانب الاقتصادية والاجتماعية فلها ثلاثة أبعاد مترابطة فيما بينها نوجزها فيما يلي:

1. البعد الاقتصادي: يقوم على مبدأ تعظيم الرفاهية الاجتماعية والقضاء على الفقر من خلال ترشيد السياسة الاقتصادية والاستخدام الفعال للموارد وحفظها. (ساري و بودربالة،2022، ص18)

2. البعد الاجتماعي: في هذا المجال تبرز فكرة التنمية المستدامة لرفض الفقر والبطالة والتفرقة التي تحد من حقوق المرأة، والهوة الكبيرة بين الأغنياء والفقراء، ويتجلى هنا البعد الاجتماعي كأساس الاستدامة عن طريق العدل الاجتماعي، وأهم عناصر البعد الاجتماعي هي: تثبيت النمو الديمغرافي–ضبط السكان– الصحة والتعليم–المشاركة الشعبية–التنوع الثقافي–تحقيق العدالة الاجتماعية بين أفراد الجيل الحالي من جهة ثم بين أفراد الجيل الحالي والمستقبلي من جهة أخرى) (Chile,2014,p71)

3. البعد البيئي: البعد البيئي للتنمية المستدامة يشير الى التعامل الجيد مع الموارد الطبيعية وتسخيرها لخدمة الإنسان دون الضرر في مكوناتها وذلك لن يحدث دون الاهتمام بالعناصر التالية (التنوع البيولوجي الثروات الطبيعية, التلوث البيئي الضار بجميع الكائنات الحية) (الجوزي،2012، ص72) ، كما أنها تتضمن أربعة مكونات وهي (التلوث، استهلاك المياه النفايات تنظيم المدن)، وفيما يخص النفايات فالتركيز على كمية النفايات التي تم إعادة تدويرها والاستفادة منها بالإضافة إلى الإدارة الجيدة للنفايات ومحاولات تقليلها من المصدر قدر الإمكان) (Pena et al,2012, p8258)

اشار (كافي) إلى بعد رابع للتنمية المستدامة وهي (البعد التكنولوجي، لما للتكنولوجيا اهمية وتأثير في الحياة اليومية للناس حيث كانت سببا في رفاهية المجتمع وتيسير حياة الناس مع الإشارة إلى ضرورة ان يكون هذا البعد يساهم على زيادة التنمية والحفاظ على البيئة في نفس الوقت من خلال التحول إلى التكنولوجيا النظيفة وتقليل استهلاك الطاقة وان مساهمة التكنولوجيا مع الأبعاد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية لتحقيق أهداف التنمية). (كافي، 2017، ص179)

ولا بد من التأكيد على ان التنمية المستدامة لا تقتصر على الاعتبارات البيئية فقط، بل إنها تسعى إلى تنظيم وتحسين المواد بشكل عام، مع التركيز بشكل خاص على الموارد الطبيعية. ويعتمد تحقيق هذا التنظيم على الجهود الدؤوبة للأفراد، بدءاً من التعليم. وتلعب المدارس دوراً حاسماً في تنشئة الأجيال القادمة التي تدرك أهمية الحفاظ على البيئة من خلال تنفيذ مبادرات التنمية المستدامة. ونتيجة لذلك، سوف يدرك هؤلاء الأفراد أهمية الحفاظ على التوازن بين النمو السكاني والموارد المتاحة، وكذلك بين المهارات والقدرات الإنتاجية. وتربط هذه العلاقة بين الحاضر والمستقبل، بهدف ضمان تحسين نوعية الحياة ومستوى المعيشة، حيث أن التنمية البشرية جزء لا يتجزأ من التنمية المستدامة. بالإضافة إلى ذلك، من الضروري مراعاة البعد الاقتصادي من خلال وضع البرامج والخطط التي تدعم الأنشطة الاقتصادية الجارية بطريقة تعود بالنفع على المجتمع مع الحفاظ على الموارد الطبيعية والبيئة. وسوف يساعد هذا النهج في الحفاظ على قدرة البيئة على العمل بشكل فعال والحد من التدهور.

الفن المستدام:

يشمل الفن المستدام العملية الإبداعية لإنتاج أعمال فنية صديقة للبيئة، بهدف تعزيز الوعي بشأن تغير المناخ والمخاوف البيئية المختلفة. إذ يشمل الفن المستدام الفن المفاهيمي والبيئي والأرضي والمعاد تدويره. إذ أن أصول الفن المستدام يمكن إرجاعها إلى الفن المفاهيمي في أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات. (الجشعمي وانعام،2024، ص340)

إذ يشير مصطلح الفن البيئي إلى الأعمال الفنية المصنوعة باستخدام مواد وطرق مستدامة بيئيًا. ومن بين أكثر المواد الفنية الصديقة للبيئة الورق المعاد تدويره والخشب المستصلح والأصباغ الطبيعية والألياف العضوية. بالإضافة إلى ذلك، يشمل الفن الأرضي البيئات الطبيعية مثل الغابات والجبال والحقول، وغالبًا ما يستخدم مواد مستمدة من الأرض، بما في ذلك التربة والصخور والنباتات. ((https://www.azernews.az/nation/233160.html

يتضمن فن إعادة التدوير إعادة استخدام المواد القابلة لإعادة التدوير بشكل إبداعي، وتحويل العناصر التي قد تعتبر نفايات إلى أعمال فنية جميلة. لا تساعد هذه الممارسة في تقليل النفايات فحسب، بل إنها توضح أيضًا إمكانية إعادة استخدام الأشياء اليومية. وتؤكد هذه الأفكار مجتمعة على أهمية الإبداع والاستدامة واتصالنا بالبيئة.

إن الحركات الفنية التي تروج للاستدامة والوعي البيئي تشكل محورًا أساسيًا في تشكيل مشهد فني أكثر مسؤولية. ومن بين الحركات البارزة حركة الفن البيئي، التي ظهرت في أواخر القرن العشرين. تشجع هذه الحركة الفنانين على استكشاف القضايا البيئية وتعزيز الاستدامة البيئية من خلال أعمالهم. غالبًا ما يستخدم الفنانون المرتبطون بالفن البيئي المواد المعاد تدويرها، ويعالجون تغير المناخ، ويتفاعلون مع الطبيعة في إبداعاتهم.

الحركة الأكثر تماسكًا هي فن الأرض، حيث يدمج الفنانون العناصر الطبيعية في أعمالهم، غالبًا في المناظر الطبيعية الخارجية. وهذا يسمح للبيئة بأن تصبح كل من القماش ومصدر الإلهام للتعبير الفني. غالبًا ما يقوم الفنانون بترتيب أو نحت أو معالجة عناصر مثل الصخور أو التربة أو الخشب أو النباتات لإنشاء أعمالهم الفنية بتناغم مع الطبيعة. غالبًا ما تكون القطع الناتجة مؤقتة، وتتطور مع العناصر الطبيعية وتتغير بمرور الوقت. تسعى هذه الحركة إلى ربط الفن والبيئة، مع التأكيد على الترابط بين التعبير الفني والعالم الطبيعي. لقد ترك فنانون مثل آنديجولدسورثي وروبرت سميثسون بصمة دائمة على الحركة، باستخدام المواد الطبيعية لإنشاء تركيبات مؤقتة أو دائمة تتفاعل مع محيطها. (https://cosimo.art/blog/sustainability-in-art)

تلعب هذه الحركات دورًا مهمًا في تعزيز التغيير داخل مجتمع الفن وتسليط الضوء على التأثير المهم للفن في رفع الوعي البيئي. من خلال أساليبهم الإبداعية، يساعد الفنانون المشاركون في هذه الحركات في تسهيل تحول ثقافي أكبر، وإبراز إمكانات الفن كمحفز للتحول الإيجابي في علاقتنا بالطبيعة. يمكن اعتبار فن الأرض أحد

الحركات الإبداعية الرائدة التي أعطت الأولوية للاستدامة. في النصف الأخير من القرن العشرين، بدأ الفنانون في استكشاف المناهج المفاهيمية لإنشاء فن يتناغم مع البيئة. لقد استخدموا مواد طبيعية مثل الخشب والأرض والرمل والحجارة والماء، وصياغة الأعمال الفنية بطريقة تحترم البيئة وتحافظ عليها.

يعتمد الفن البيئي على الرؤية الأساسية التي أثرت على ممارسات العديد من الفنانين منذ سبعينيات القرن العشرين فصاعدًا، وأحدث مظاهر هذا الفن هو "فن الاستدامة"، الذي يعمل بطرق مستدامة. يمكن للفنانين المساعدة في خلق ومشاركة رؤية جديدة للتنمية المستدامة. وهذه الرؤية الجديدة ضرورية لدفع المنظمات ومجتمعنا إلى التحرك في نفس الاتجاه في نفس الوقت. يبحث الفنانون دائمًا عن طرق جديدة للوجود والقيام ويحاولون توسيع وتقديم أشياء وأشياء قابلة للمراجعة ومرئية لم توجد بعد. (p35–shrivastava, 2012,37)

يعد فن الأرض نوعاً من الفن المفاهيمي كما انه اخذ مسمى آخر هو(الفن البيئي) لان التعبير للعمل الفني يتداخل مع البيئة المحيطة ويشترط وجودها فقد وصف فن الأرض أعمالاً فنية تستخدم المواد في الطبيعة بـ (الارض، والصخور، التربة، والثلوج) وكل أعمال الهواء الطلق ولهذا اكسب شهرة شعبية واسعة في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن أهم فنانيه (روبرت سميثسون) وآخرون ينصب اهتمامهم على الإمكانيات التشكيلية للتقنيات الأثرية منها (شق الأرض، الحصى، الحجر، الصخور). (المسيري، 2003، ص38)

ومن أهم أعمال (روبرت سميثسون) عبارة عن حاجز حلزوني على شكل دوائر صنعت من الحجارة الطبيعية في وسط طبيعي لتعبر عن النظام والفوضى في الآن نفسه، الصدفة والضرورة كظواهر مستمدة من الطبيعة، فأصبح الفنان يعبر عن رغبته للدخول جسدياً في العالم بالانتقال من الشيء (اللوحة) إلى المدى المحيط به لخلق

اعمال فنيه غاية في الروعة والجمال. كما في الشكل (1). (محمود، 2009، ص490)

ففي العقدين الأخيرين تم القيام بأعمال مهمة ذات اهتمامات بيئية، وهذا النوع من الأعمال الفنية تعالج بصورة مباشرة قضايا التلوث البيئي والاستهلاك، وغالبا ما تنطوي على الارتباط بالجمهور المتلقي خارج جدران المعرض أو المتحف. إلا إن بعضها تنفذ كلوحات مخصصة للمعارض بعد أن يقوم الفنان بتجميعها من القمامة أو

شكل (1)

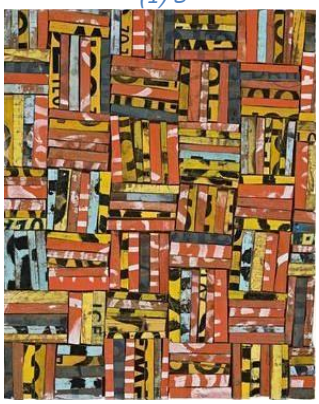

من سواحل البحار والأنهار الملوثة وإعادة تدويرها. وفي كل الأحوال تكون أعمالهم البيئية كمبادرة للتنبيه إلى مخاطر الاستهلاك وتدمير البيئة، ومحاولة استدامة الحياة على الأرض، كما في أعمال دايف هند Dave Hind وجاسون ميزر Jason Mecier وها شولت،و(روزاليغازكوين) التي صنعت أعمالها الرصينة من

شكل (2)

نفايات وخردة وجدتها متناثرة في المناطق الريفية. (كاظم، 2021، ص83.82) كما في الشكل (2)

ان الفنون وسيلة لخلق اتصال عاطفي بالطبيعة. لقد ألهمت الطبيعة الفنانين عبر الزمن وعبر الثقافات. لقد شكل الكتاب الطبيعيون والرسامون والنحاتون والموسيقيون والمعماريون أنواعًا أو مدارس فنية كاملة. كما تبنى الفنانون قيم الاستدامة الأخرى في أعمالهم. في القرن العشرين، جمعت حركة "الفن البيئي" أو "الفن الأخضر" العديد من الفنانين المعاصرين الذين تعاملوا مع القضايا البيئية والطبيعية في أعمالهم الفنية. ابتكر الفنان (كريستو) أعمالاً فنية بيئية من خلال تقديم طرق جديدة لرؤية المناظر الطبيعية المألوفة. وقدم (كريس دروي) مفهوم المشي التأملي حيث كان المنتج عبارة عن ماندالا من الأشياء الفسيفسائية الموجودة. وصنع الفنان البريطاني (ريتشارد لونج) أعمالاً فنية خارجية مؤقتة من خلال إعادة ترتيب المواد الطبيعية الموجودة في الموقع، مثل الصخور أو الطين أو الفروع، كما في الشكل (3)، فالفن قد يكون له أكثر الآثار

شكل (3)

جذرية على البيئة. إنه يقدم ترياقًا لما يسميه عالم الاجتماع الناقد (فيليكسجواتاري) "التلوث العقلي". يمكن القول إن تلوث العقل يعد عاملاً بيئيًا مهمًا بقدر أهمية تسميم الأنهار أو استهلاك الكربون. (shrivastava, 2012,p32)

يجتمع الفنانون بشكل متكرر للمشاركة في مشاريع تتناول قضايا بيئية مهمة. وتؤدي هذه الجهود التعاونية إلى أعمال ذات مغزى تلفت الانتباه إلى موضوعات مثل تغير المناخ والتلوث وفقدان التنوع البيولوجي. ومن خلال العمل معًا، ينقل الفنانون رسائل عميقة على أمل تشجيع العمل وزيادة الوعي داخل المجتمع.

إذ نشهد اليوم تغييرا حقيقيًا في عالمنا بفضل الكثير من الأشخاص الذين يعملون في مجال الاستدامة يوميا، ونعتقد أن الفن يمكن أن يلعب دورًا هامًا في هذه الحركة فالفن هو أحد أقوى الأدوات التي تملكها لإحداث التغيير، حيث يمكن استخدامه لزرع الوعي وتثقيف الناس وإلهامهم للعمل من أجل الاستدامة وإنه أيضًا جزء أساسي من حياتنا نستخدمه للتعبير عن أنفسنا والتواصل مع الآخرين. (المليجي، 2010، ص87)

تحفز العولمة استدامة الموارد الطبيعية من خلال الفن. إذ ان الفكرة الرئيسية للفن المستدام هي زيادة الوعي العام تجاه القضايا البيئية والسياسية والاجتماعية من خلال العمل الفني. إذ يسعى الفنانون المستدامون إلى تحسين استخدام الموارد الطبيعية لتقليل البصمة البيئية لعملهم بالإضافة إلى تشجيع المجتمع على أن يصبح أكثر وعياً بتأثيرهم على البيئة. يطبق الفنانون إبداعهم بطريقة متعددة الأوجه، وبالتالي يمكن أن تتخذ الاستدامة في الفن أشكالاً متنوعة اعتمادًا على المواد المستخدمة والغرض وراء القطعة. إن انتشار الفنون هو تأثير مهم للعولمة على الرغم من أن الفنان لم يكن بمنأى عن الوعي البيئي، وبالتالي مع وضع الاستدامة في الاعتبار، تم إجراء العديد من الابتكارات الفنية وما زالت مستمرة. (Swarnakar ,2022, p16546)

ففي الفن المعاصر، بدأ الفنانون يفكرون أكثر في استخدام المواد القابلة لإعادة التدوير أو التحلل لتقليل التأثير السلبي على البيئة. على سبيل المثال، يمكن استخدام

المواد الصديقة للبيئة مثل الخيزران والخشب والبلاستيك المعاد تدويره لتحل محل المواد التقليدية غير المستدامة. (Hsiao¹a ,2023, p173)

ومن الفنانين المشهورين (تشوي جونغ هواChoi jeonghwa) باستخدامه للمواد المعاد تدويرها، وصنع أعمال صغيرة وتركيبات واسعة النطاق باستخدام مواد مثل اللافتات القديمة والحاويات البلاستيكية التجارية. وهو فنان كوري رائد في مجال البوب، وتجبر أعماله المشاهدين على التفكير في الاستهلاك والإنتاج الضخم – حتى أنه يدعوهم إلى لمس أعماله الخاصة بالموقع والمشي فيها والتفاعل معها. كما في الشكل(4)

منذ تسعينيات القرن العشرين، كان تشوي يستكشف العلاقة بين ما هو من صنع الإنسان وما هو طبيعي. وفي حديثه إلى The Artling، قال: "البلاستيك مصنوع من الشمس والأرض والبشر. ما يصنعه البشر تصنعه الطبيعة. ويمكن أيضًا اعتبار هذا "طبيعة ثانية"، حيث أن البلاستيك مركب صناعي من المطاط والنفط". لا يكتفي تشوي بصنع أعمال مستدامة باستخدام مواد معاد تدويرها وغير قابلة للتحلل البيولوجي، بل يتساءل أيضًا عن المواد وكيف تم حرمانها من خلال الطبيعة. وينتج عن هذا أعمال رائعة تزين المساحات الكبيرة، وتخلق شعورًا بالدهشة السحرية. (https://theartling.com/en/artzine/sustainable-art-design/?srsltid=AfmBOorK0hfumb3BASCE1v2cv2xknWODtnlGMaz8D2Zrf_L45lvWifzN)

أما (نيلز أودو) فينشئ منشآت خاصة بالموقع باستخدام مواد طبيعية مثل الأوراق والأغصان والحجارة. يؤكد عمله على الترابط بين البشر والعالم الطبيعي ويذكرنا بمسؤوليتنا عن حماية البيئة. كما في الشكل (5)

و(توني ندونجو) فنان علم نفسه بنفسه ويستخدم المواد المهملة، مثل علب الألمنيوم والزجاجات البلاستيكية وأجزاء الكمبيوتر، لإنشاء أعمال ومنشآت فريدة من نوعها. يسلط عمله الضوء على إمكانية إعادة تدوير وإعادة استخدام المواد المهملة مع زيادة الوعي بأهمية إدارة النفايات وإعادة التدوير. (https://journal.atp.art/sustainable-art-guide/) كما في الشكل (6)

مؤشرات الإطار النظري:

1. الوعي البيئي يتطلب فهمًا عميقًا للمشكلات البيئية والشعور بالمسؤولية الشخصية تجاهها.
2. الجامعات تلعب دورًا أساسيًا في نشر الوعي البيئي بين الطلاب من خلال تعليمهم أهمية الحفاظ على البيئة بالحد من التلوث والاهتمام بالمساحات الخضراء، باعتبارهم صناع قرار مستقبليين.
3. التربية البيئية تستهدف تعزيز القدرة على الاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية من خلال استعمال المواد الصديقة للبيئة والمستهلكة وإعادة التدوير وإعادة الاستخدام المباشر.
4. تعمل التنمية المستدامة على توظيف التكنولوجيا لتحقيق أهدافها من خلال توعية المجتمع حول أهمية التغيرات المناخية وتأثيرها على الحياة وتحسين وعي السكان بطرق الاستخدام المستدامة.
5. يتمثل البعد الاقتصادي في القدرة على تحقيق كفاءة اقتصادية من خلال تطبيق سياسات اقتصادية مدروسة تستند إلى تحقيق الرفاهية الاجتماعية والقضاء على الفقر. فيشمل ذلك تعزيز النمو الاقتصادي عبر تحسين إدارة الموارد المالية والطبيعية المتاحة، وتشجيع الاستثمار المستدام الذي يعزز من الإنتاجية ويوفر فرص عمل، بالإضافة إلى تعزيز القدرة على تحقيق التوازن بين التنمية الاقتصادية وحماية الموارد لضمان استدامتها للأجيال القادمة.
6. يُركز البعد الاجتماعي على تحقيق العدالة الاجتماعية من خلال تقليص الفجوة بين الطبقات، وتحسين جودة الحياة عبر توفير فرص التعليم وتعزيز المشاركة

المجتمعية في عملية صنع القرار. كما يُعنى هذا البُعد بالحفاظ على الموروث الثقافي والاجتماعي، بما يضمن استدامة الهوية الثقافية وتعزيز الشعور بالانتماء. علاوةً على ذلك، يسعى إلى ترصين التفاعل المشترك بين مختلف شرائح المجتمع من خلال احترام التنوع الثقافي وتعزيز الحوار والتفاهم.

7. يعكس البُعد البيئي الاهتمام بالموارد الطبيعية واستخدامها بشكل مستدام يخدم احتياجات الإنسان الحالية دون الإضرار بالأنظمة البيئية. يشمل ذلك التركيز على حماية التنوع البيولوجي والحفاظ على التراث الطبيعي، إضافة إلى تقليل كميات النفايات من خلال الإدارة الجيدة للنفايات، وإعادة تدويرها والاستفادة منها لتقليل الأثر البيئي. كما يشمل الجهود المبذولة في الحد من تلوث الهواء والماء والتربة.
8. يشير البعد التكنولوجي إلى أهمية التحول نحو التكنولوجيا النظيفة التي تُسهم في تقليل استهلاك الطاقة والاعتماد على مصادر طاقة متجددة. إذ يسعى هذا البُعد إلى جعل التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من تحسين نوعية حياة الأفراد، من خلال تطوير حلول تقنية تساهم في تعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مثل تحسين أنظمة النقل، وتقنيات إعادة التدوير، وتعزيز الابتكار لتوفير حلول مستدامة تراعي حماية البيئة.

الفصل الثالث ـ إجراءات البحث

منهج البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي لتحليل عينة البحث كونه أكثر المناهج العلمية ملاءمة لتحقيق هدف البحث.

مجتمع البحث:

يتكون مجتمع البحث الحالي من نتاجات طلبة قسم التربية الفنية التي أنجزها طلبة الصف الثالث ـ صباحي للعام الدراسي (2023م ـ2024م) البالغ عددها (54) نتاجاً فنياً في مجال الأشغال اليدوية، لغرض جمع البيانات والمعلومات حول مشكلة البحث

الحالي المتمثلة ما التطبيقات التربوية لأهداف التنمية المستدامة من منظور الوعي البيئي في نتاجات طلبة الفنون الجميلة.

عينة البحث:

قامت الباحثة باختيار عينة البحث، ممن توافر فيها الوعي البيئي، وبما يحقق هدف البحث، وقد تم اختيار عينة البحث البالغة (5) لوحة فنية بطريقة قصدية وقد اختيرت العينات على وفق المسوغات التالية:

1. تنوع نماذج العينة المختارة وتباينها عن سواها من حيث آليات تشكيلها وآلية اشتغالها وهي ممثلة لهدف البحث وبما يتلاءم ومؤشرات الإطار النظري.
2. اختيار أعمال حققت وعيا بيئياً عن طريق الموضوع والخامة والتقنية وبما يتجانس وهدف البحث.

أداة البحث:

لتحقيق هدف البحث الحالي في (تعّرف التطبيقات التربوية لأهداف التنمية المستدامة من منظور الوعي البيئي في نتاجات طلبة الفنون الجميلة) قامت الباحثة ببناء أداة التحليل المقترحة بصيغتها الأولية، وقد اعتمدت الباحثة على الأدبيات والدراسات السابقة ومؤشرات الإطار النظري، وتألفت الأداة بصيغتها الأولية من (2) محاور رئيسية تفرعت منها (7) محاور ثانوية، وتفرعت منها(14) محاور فرعية، ملحق (1).

صدق الأداة:

يعد الصدق من الشروط اللازمة التي ينبغي توافرها في أداة البحث المعتمدة لتحقيق الأهداف والإجراءات التي يتطلبها أي بحث علمي، لذلك فإن أي أداة بحث يجب أن تقيس الهدف الذي وضعت لأجله. انطلاقا من ذلك قامت الباحثة بعرض استمارة تحليل رسوم الطلبة بصورتها الأولية على مجموعة من الأساتذة والخبراء* من ذوي الاختصاص في مجال التربية الفنية والفنون التشكيلية، وذلك لبيان صدقها في قياس الظاهرة التي وضعت من أجلها وإبداء ملاحظاتهم، وقد أخذت الباحثة بآراء الأساتذة الخبراء وتم تعديل صياغة (5) فقرات، مع حذف (3) فقرات لتصبح الأداة

بصورتها النهائية مكونة من(2) فقرات رئيسة تشتق منها(7) فقرة ثانوية وتتفرع منها (16) فقرة فرعية، وبعد تطبيق معادلة (كوبر Cooper) حصلت على نسبة اتفاق (86%) لتكون الأداة بصورتها النهائية جاهزة للتطبيق.

ثبات الأداة:

بهدف التحقق من صدق الأداة وصياغتها بشكلها النهائي، كان لابد من التأكد من ثبات الأداة، إذ تم استخراج الثبات من خلال الاتفاق بين المحللين ـ ويقصد به توصل المحللين إلى النتائج نفسها، عند تحليلهم بشكل منفرد للمحتوى نفسه، والتصنيف نفسه، على أساس اتباعه خطوات وقواعد التحليل نفسها. إذ اختارت الباحثة عشوائيا (2) لوحات فنية، وطلبت من اثنين من (المحللين)** القيام بتحليل هذه اللوحات كلا على حدة، بعد تعريفهما بإجراءات التحليل وضوابطهما، وكانت نسبة الاتفاق بين المحلل الأول والثاني (85%)، وبين الباحثة والمحلل الأول (86%)، وبين الباحثة والمحلل الثاني (86%) وكان معدل الثبات (86%) إن هذا المؤشر يعد جيداً لمعامل الثبات وكافياً لضمان الثقة بثبات التصحيح.

خامساً: الوسائل الإحصائية:

لغرض تحليل البيانات الواردة في البحث استخدمت الباحثة الوسط المرجح والوزن المئوي لتكرارات التطبيقات التربوية لأهداف التنمية المستدامة من منظور الوعي البيئي في نتاجات الطلبة بحسب الفئات الرئيسية، كوسيلة إحصائية، ومن ثم استخدمت الباحثة معادلة كوبر (Cooper) لحساب فقرات الأداة.

1. الوسط المرجح = $\frac{1ت\times 3+2ت\times 2+3ت\times 1}{كت}$

2. الوزن المئوي= $\frac{الوسط\ المرجح}{القصوىالدرجة}\times 100$

$$Pa=\frac{Ag}{Ag+Dg}\times 100$$

Pa = نسبة الاتفاق

Ag= عدد المتفقين

Dg= عدد غير المتفقين

تحليل العينة:

انموذج (1):

اسم الطالب:

سنة الانتاج:2023م -2024م

الوصف البصري:

يتمثل النص البصري بمشهد يجمع بين الطبيعة والمعمار. يتدفق نهر أزرق في وسط العمل الفني، محاطًا بحصى داكنة. وعلى جانبي النهر بوابة عشتار وشناشيل بغدادية أو بصرية، مزينة بنقوش بارزة ومنحوتات حيوانية. ترتفع أشجار نخيل شاهقة بأوراق مروحية الشكل، ترافقها أشجار داكنة أخرى تمتد في الأفق. يُضفي التكوين العام توازنًا متناغمًا بين الماء والأشجار والمباني التاريخية، مُبرزًا التعايش السلمي بين الطبيعة والعمارة التي صنعها الإنسان.

يعكس العمل الفني بشكل واضح الوعي البيئي وتجسيدًا لأهداف التنمية المستدامة من خلال العناصر التي يتضمنها. يعكس التكوين تقديرًا واضحًا للمساحات الخضراء، حيث تبرز الأشجار والنباتات بشكل بارز، رمزًا لأهمية الطبيعة وأهمية الحفاظ عليها. ويضفي استخدام الحصى الطبيعي لتشكيل مجرى النهر لمسة واقعية، مبرزًا الانسجام بين الإنسان والبيئة. بالإضافة إلى ذلك، توجد على الجانب الأيسر بوابة تُذكر ببوابة عشتار، بينما تظهر على الجانب الأيمن شناشيل، مما يُثري العمل.

استخدم الطالب بعناية مواد طبيعية وصديقة للبيئة، سواءً من خلال الاستخدام المباشر وإعادة تدويرها، بما في ذلك (الحصى وأغصان طبيعية والقطن والبوركوالفلين). يُجسّد هذا الاستخدام رؤية فنية تهدف إلى تعزيز الوعي بأهمية إعادة استخدام الموارد

وتقليل النفايات. ويتماشى هذا النهج مع البعد البيئي للتنمية المستدامة، مُسلّطًا الضوء على أهمية حماية البيئة من خلال الاستثمار في الموارد الطبيعية والمستدامة.

يتجلى الجانب الاجتماعي بوضوح في جميع أنحاء العمل، إذ يُبرز أهمية القيم الثقافية والمجتمعية في تصميمه. تُعدّ هندسة بوابة عشتار التاريخية، إلى جانب تضمين الشناشيل، شاهدًا على التقاليد الثقافية والاجتماعية الراسخة للمجتمع. للشناشيل، وهي رموز بيئية تقليدية، ألفة وأهمية خاصة لدى من يتعرف عليها ويتماهى معها. يُبرز هذا الاستخدام الرمزي الدور الحيوي لحماية التراث الثقافي للمجتمع وهويته الجماعية والاحتفاء بهما. علاوة على ذلك، يُمثل العمل الفني أداة تعليمية، إذ ينقل رسالة مهمة تُشجع المشاهدين على تقدير جذورهم الثقافية بشكل أكبر. ويهدف إلى غرس شعور بالفخر والمسؤولية في الحفاظ على الإرث التاريخي للمجتمع. كما يُعزز العمل فكرة التفاعل الإيجابي مع البيئة، مُعززًا ثقافة الاحترام والتفاعل المستدام مع البيئة الطبيعية. وفي نهاية المطاف، تؤكد القطعة على الترابط بين التراث الاجتماعي والوعي البيئي ورفاهية المجتمع، وتدعو إلى تحقيق توازن متناغم بين التقاليد والرعاية البيئية.

فيما يتعلق بالبعد الاقتصادي، يوحي العمل بفكرة الاستفادة من التراث الثقافي كمورد اقتصادي قيّم. يمكن لهذه المبادرات أن تُسهم في دعم السياحة الثقافية والفنية، مما يُسهم في تحقيق تنمية اقتصادية مستدامة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال الترويج للصناعات اليدوية أو المنتجات المصنوعة من مواد صديقة للبيئة.

يتجلى البعد الثقافي في حرص العمل على إبراز التراث المحلي بأساليب بسيطة ومستدامة. ويُظهر إحياء المواقع التراثية باستخدام مواد طبيعية وصديقة للبيئة نهجًا يحترم الثقافة المحلية ويدعم استدامتها. يستكشف العمل الفني بتعمق الترابط بين الجوانب البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للتنمية المستدامة، ناقلًا رسالة توعية تُوائِم بين الحفاظ على البيئة والاحتفاء بالتراث الثقافي من خلال نهج فني مبتكر.

انموذج (2):

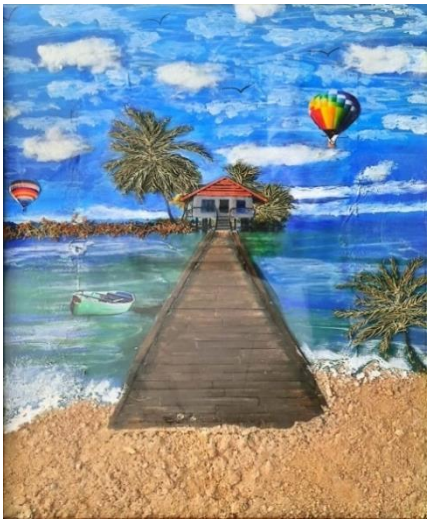

اسم الطالب:

سنة الانتاج:2023م -2024م

الوصف البصري:

يتمثل النص البصري مشهدًا ساحليًا استوائيًا، يتميز بشاطئ رملي باللون الطبيعي يؤدي إلى جسر خشبي يربطه بكوخ صغير فوق الماء. تُحيط أشجار النخيل الشاهقة بالكوخ، مُبرزةً أجواءه الاستوائية. يحيط بالمشهد محيط أزرق متموج برفق، وفي وسطه قارب صغير يبحر. تحلق بالونات الهواء الساخن بألوان زاهية عبر سماء زرقاء صافية تتخللها سحب بيضاء، مُضيفةً لمسةً احتفاليةً حالمة. بشكل عام، تُعبّر اللوحة عن شعور بالسلام والسعادة، حيث تمزج جمال الطبيعة بروح المغامرة.

يُبرز العمل الفني ببراعة اهتمام الطالب الشديد بالوعي البيئي، مُظهرًا ارتباطًا وثيقًا بأهداف التنمية المستدامة وجوانبها المختلفة من خلال تصوير مشهد طبيعي خلاب يعكس علاقة الإنسان بالطبيعة. تتضمن اللوحة عناصر طبيعية كالبحر والأشجار والسحب، مُبرزةً دمج الطالب لخصائص مستدامة تُعزز الاستمتاع بالبيئة والحفاظ عليها. تُنقل هذه المناظر الطبيعية البكر والخالية من الملوثات رسالةً مهمةً حول أهمية الحفاظ على البيئة وأثرها الإيجابي على جودة الحياة.

من الناحية التقنية، بُذلت جهودٌ لدمج مواد طبيعية، كالرمال، لمحاكاة الشاطئ، مما يعزز الشعور بالواقعية. إضافةً إلى ذلك، استُخدمت عناصر طبيعية كالأشجار والقطن في تصميم السحب. يُظهر هذا النهج إعادة استخدام مدروسة للمواد ودمجها في العمل الفني. علاوةً على ذلك، يتماشى إعادة تدوير الخشب لبناء المنزل والممر مع مبادئ تقليل النفايات، والممارسات الصديقة للبيئة، والاستخدام الإبداعي للموارد.

يتجلى البعد الاجتماعي من خلال التركيز على الموروث البيئي والثقافي المتمثل في البيت الريفي والطبيعة الخضراء. وهذا يُبرز العلاقة الوثيقة بين الإنسان وبيئته، مُوضحًا كيف أن هذه التفاعلات جزء لا يتجزأ من إحساسه بهويته واستمراريته الثقافية. يهدف المشروع إلى إيصال رسالة هادفة تُشجع على الحفاظ على المساحات الخضراء، وتعزيز التفاعل الهادف بين الناس والعالم الطبيعي من حولهم. ومن خلال القيام بذلك، يسعى المشروع إلى تعزيز الوعي الجماعي بأهمية حماية البيئات الطبيعية والحفاظ عليها، وتشجيع الشعور بالمسؤولية والاهتمام بالطبيعة.

فيما يتعلق بالبعد الاقتصادي، يُمثل العمل الفني إمكانية تعزيز التنمية الاقتصادية من خلال الترويج للسياحة البيئية القائمة على مبادئ حماية الموارد الطبيعية واستغلالها بشكل مستدام. علاوة على ذلك، تُعتبر اللوحة إبداعًا فنيًا فريدًا مصنوعًا من مواد مُعاد تدويرها، مما يُتيح فرصًا قيّمة لتشجيع الإنتاج الإبداعي الذي يُركز على الموارد المستدامة.

يجسد العمل الفني بُعدًا ثقافيًا من خلال إحياء التراث البيئي بوعيٍ ومنهجيةٍ من خلال أساليب مستدامة، مؤكدًا على أهمية صون التراث الطبيعي والثقافي للأجيال القادمة. ويوازن العمل بمهارةٍ بين التعبير الفني والحفاظ على البيئة، مُظهرًا وعيًا عميقًا بأهمية دور الفن في تعزيز الوعي البيئي.

انموذج (3):

اسم الطالب:

سنة الانتاج:2023م -2024م

الوصف البصري:

يغلب على اللوحة بشكل رئيسي درجات اللون الأزرق، مما يوحي ببيئة مائية أو قاع بحر. إذ هناك عناصر ثلاثية الأبعاد، مثل الأصداف والحصى ونجم البحر وقطع القماش،

مُرتبة بعناية على السطح. يُبرز التكوين قوامًا طبيعيًا يُحدث تباينًا رائعًا بين العناصر الصلبة والناعمة، مع توزيع يبدو عفويًا ومرتجلًا لهذه المكونات. بشكل عام، يُوحي العمل الفني بالهدوء والعمق، مُذكرًا بجزء من قاع المحيط، محافظًا ببراعة على تفاصيله الطبيعية والبيئية بأسلوب هادئ وغامض.

يُجسّد هذا العمل الفني، ببراعة، التطبيق العملي للوعي البيئي من خلال دمج عناصر طبيعية، كالأصداف والقواقع ونجم البحر، مستمدة من البيئة. كما أن استخدام تدرجات لونية هادئة يُضفي شعورًا بالانسجام مع النظام البيئي البحري.

تقنياً يعتمد العمل بشكل أساسي على إعادة استخدام العناصر الطبيعية بعناية، مثل الأصداف والقواقع ونجم البحر، مما يُظهر نهجًا مدروسًا للاستخدام المستدام للموارد البيئية. تجمع التقنية المُستخدمة بشكل إبداعي بين التجميع والتصميم، محولةً المواد الطبيعية إلى تعبير فني. تتوافق هذه الطريقة مع مبادئ إعادة تدوير العناصر البيئية، مما يُسهم في الحد من النفايات وتعزيز استدامة الموارد.

يُبرز البعد البيئي للوحة أهمية حماية بيئتنا الطبيعية، مُبرزًا جمال الحياة البحرية وتنوعها لرفع مستوى الوعي بأهمية الحفاظ عليها. كما يُؤكد استخدام مواد صديقة للبيئة في إبداع العمل الفني على الرسالة القيّمة المتمثلة في إمكانية إنتاج أعمال فنية جميلة مع تقليل استنزاف الموارد والتأثير البيئي.

يُظهر هذا العمل بوضوح ارتباط الفنان الوثيق بالموروث البيئي والاجتماعي، مُبرزًا التزامه بالحفاظ على البيئة البحرية، التي تُعدّ جانبًا حيويًا من الإرث الإنساني المشترك. علاوةً على ذلك، يُسهم العمل في تعزيز فهمنا لعلاقتنا الجماعية بالبيئة، مُشجعًا المشاهدين على تقدير أهمية الطبيعة كجزء لا يتجزأ من حياتنا اليومية.

يركز هذا العمل الفني على أهمية إنتاج المواد المستدامة، ويُمثل نموذجًا مُلهمًا لإنتاج منتجات فنية من موارد متجددة. يدعم هذا النهج نمو الاقتصاد الأخضر، الذي يستغل الموارد البيئية بذكاء لتوليد قيمة اقتصادية مع الحفاظ على النظم البيئية الطبيعية.

يُبرز هذا العمل بُعدًا ثقافيًا هادفًا من خلال تسليط الضوء على التراث الطبيعي والبحري، مُبرزًا أهمية الحفاظ على التقاليد البيئية والثقافية من خلال التعبير الفني. ويُمثل تعزيز إحياء التراث البيئي من خلال الممارسات الفنية المستدامة خطوةً قيّمةً نحو تعزيز الشعور بالهوية الثقافية وزيادة الوعي.

انموذج (4):

اسم الطالب:

سنة الانتاج:2023م -2024م

الوصف البصري:

يتمثل النص البصري مشهدًا بارزًا محفورًا بدقة على جدار قديم بأسلوب بارز. يتوسط العمل تمثال ضخم يصور مخلوقًا أسطوريًا مجنحًا برأس إنسان وجسم ثور وأجنحة واسعة – رمزًا للقوة والحماية في حضارات بلاد ما بين النهرين. بجوار هذا الشكل يقف فرد ذو مظهر ملكي أو ربما كاهن، يحمل برفق حيوانًا صغيرًا بين ذراعيه. وفوقهم ترتفع شجرة نخيل طويلة بأوراق على شكل مروحة، مما يضيف تأكيدًا رأسيًا على التركيبة. في الخلفية، تم تزيين جدار معماري مزخرف بنقوش حيوانية متكررة في المقطع الجانبي، مما يضفي إيقاعًا وزخرفة على المشهد. البنية العامة للعمل باللون الذهبية الموحد، مما يعزز الشعور بالعظمة والقداسة، مع التأكيد أيضًا على التفاصيل المعقدة لملامح الوجه والأجنحة والملابس.

يهدف هذا العمل الفني إلى التعبير عن موضوعات الوعي البيئي والتنمية المستدامة، مدمجًا التراث الثقافي مع التقنيات الحديثة ببراعة. صُمم العمل لإبراز ارتباط البشرية الوثيق ببيئتها وتاريخها. يضم العمل رموزًا بارزة من بلاد ما بين النهرين، منها النخيل والثيران المجنحة وبوابة عشتار، والتي تُمثل أهمية بيئية وثقافية. تُبرز هذه الرموز العلاقة الراسخة بين البشر وبيئتهم، وتُبرز أهمية الحفاظ على التراث الثقافي كوسيلة للحفاظ على هذا الارتباط الحيوي عبر الأجيال.

من منظور بيئي، يستخدم المشروع موادًا مُعاد تدويرها أو صديقة للبيئة، مثل البورك والفلين، مما يُظهر جهودًا حثيثة للحد من النفايات وإعادة التدوير. كما يُبرز التركيز على شجرة النخيل، رمز الاستدامة في العالم الطبيعي، أهمية الحفاظ على المساحات الخضراء واستغلالها بوعي كجزء لا يتجزأ من إرثنا البيئي.

فيما يتعلق بالبعد الاجتماعي، يُبرز العمل ارتباطًا وثيقًا بالموروث الاجتماعي الذي لعب دورًا حيويًا في حياة الحضارات القديمة. ويعكس تفاعلًا متناغمًا بين الإنسان والطبيعة، مُدمجًا الرمزية البيئية والثقافية لتعزيز الشعور بالانتماء إلى المجتمع والبيئة. علاوة على ذلك، تتمتع هذه الأعمال بإمكانية تعزيز الدور المهم للفن في خدمة المجتمع من خلال رفع مستوى الوعي بالقضايا البيئية والثقافية.

من الناحية الاقتصادية، يُسهم استخدام المواد المستدامة أو المُعاد تدويرها بشكل إيجابي في دعم الاقتصاد المحلي. يُوفر هذا النهج بدائل اقتصادية مستدامة تُساعد على تقليل الطلب على استهلاك الموارد الجديدة. تُجسّد هذه المشاريع منتجات تجمع بين الفن والحرفية، مما يُعزز التنمية الاقتصادية القائمة على استدامة الموارد.

يُجسّد هذا العمل بُعدًا ثقافيًا هادفًا من خلال الحفاظ على التراث الثقافي وإحيائه بعناية من خلال التعبير الفني المعاصر. يُبرز التصميم بوعي الانسجام بين الابتكار الفني وحماية الرموز البيئية والتاريخية، مُظهرًا جهدًا دؤوبًا لإحياء التراث بطريقة مستدامة تتماشى مع تطلعات العصر الحالي.

انموذج (5):

اسم الطالب:

سنة الانتاج:2023م -2024م

الوصف البصري:

يتمثل النص البصري بخلفية داكنة تُبرزها خطوط عمودية تُشبه قطرات المطر المتساقطة. تتراكب على هذه الخطوط أوراق مستطيلة باللون

البيج مزينة بنوتات موسيقية. يتمحور التكوين العام حول لوحتين لونيتين (باليته)، تُضاء كل منهما ببقع لونية متنوعة. يُثير التفاعل بين الخطوط المتساقطة والعناصر الهندسية والرمزية شعورًا بالانسيابية والزوال، مُبرزًا التباين بين موضوعات التلوث والانهيار والحضور الدائم للفن كشكل من أشكال التعبير والمقاومة.

هذا العمل الفني ليس مجرد تكوين بصري تجريبي؛ فهو إلى حوار متعدد الأبعاد يدمج ببراعة المواضيع البيئية والاجتماعية والثقافية في سياق معاصر. الخلفية السوداء، المزينة من خطوط متساقطة تحاكي سيلان المواد الملوِّثة أو المخلفات الصناعية، مما يُذكّرنا بالمخاطر المحتملة المرتبطة بالتلوث البيئي. في الوقت نفسه، يُدمج الفنان ببراعة عناصر مألوفة، مثل لوحات الألوان (الباليت) والأوراق التي تبدو ممزقة أو محروقة، ترمز إلى إعادة الاستخدام والتدوير. يعكس هذا النهج ممارسة تقنية مدروسة تستخدم المواد المعاد استخدامها وتعيد تصورها في إطار فني جديد. تتجاوز هذه الخيارات الاعتبارات الجمالية لتعزيز الوعي البيئي، مؤكدةً على أهمية الحد من التلوث وحماية الطبيعة من خلال تحويل الأشياء المهملة إلى تعبيرات بصرية ذات معنى.

على الصعيد الاجتماعي، يُؤكد العمل هوية الفنان كعضو في المجتمع، ويُبرز مسؤوليته تجاه البيئة. وتتحول أدوات الرسم، التي تحمل دلالات جماعية، إلى رموز للتفاعل الإيجابي مع المحيط، وكأن الفنان يدعو الجمهور بلطف للمشاركة في هذا العمل الفني التأملي والجمالي. من هذا المنظور، يتجلى دور الفن في خدمة المجتمع، إذ يُحفزنا على التأمل في علاقتنا بالبيئة والطبيعة، واستكشاف سبل حمايتها.

من الناحية الاقتصادية، تُتيح إعادة تدوير الأدوات والمواد المستعملة فرصةً لإنتاج منتجات فنية من موارد مستدامة. ولا يقتصر هذا النهج على تعزيز الوعي بإمكانيات اقتصاد بديل قائم على الاستهلاك الواعي وخلق القيمة مما قد يُرمى، بل يشجع أيضًا على إعادة النظر في ممارسات إنتاج الفن التقليدية بوعي. ويؤكد هذا المنظور على نقدٍ محترم لأنماط الاستهلاك المفرط، ويوازن بين العمليات الفنية ومبادئ الاستدامة.

يُبرز العمل البعد الثقافي ببراعة من خلال استخدام أدوات الرسم التقليدية، التي تُبرز التراث البصري للفنانين عبر التاريخ. وتُصبح لوحة الألوان رمزًا ثقافيًا، مُعززةً بذلك تواصلًا بين الماضي والحاضر. وبهذه الطريقة، يُمكن اعتبار العمل إحياءً مُحترمًا للتراث الفني، مُعالجًا بأسلوب مستدام ومعاصر، مما يُتيح تجديد الذاكرة الثقافية والحفاظ على أهميتها في سياق اليوم.

يتجاوز هذا العمل حدود التجريب الشكلي، متعمقًا في أبعاد الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. يقدم خطابًا جماليًا نقديًا يجسد وعيًا معاصرًا بالشواغل البيئية. ويحمل في طياته رسالة تؤكد على أهمية إعادة تقييم علاقتنا بالموارد الطبيعية والرموز الثقافية، وغرس معانٍ جديدة فيها تحفظ الحياة وتثري الذاكرة الجماعية.

الفصل الرابع ـ نتائج البحث ومناقشتها

النتائج:

للتحقق من هدف البحث (تعّرف التطبيقات التربوية لأهداف التنمية المستدامة من منظور الوعي البيئي في نتاجات طلبة الفنون الجميلة)، تم تطبيق الأداة المقترحة على عينة البحث والبالغ عددها (5) عينة والمتمثلة بنتاجات طلبة التربية الفنية، وقد أظهرت النتائج التي تم تحليلها على وفق الوسائل الإحصائية، وهي على النحو الآتي.

من خلال التحليل الذي قامت به الباحثة لنتاجات طلبة الفنون الجميلة لتحديد التطبيقات التربوية لأهداف التنمية المستدامة من منظور الوعي البيئي ومن خلال التكرارات التي تم تحديدها استخدمت الباحثة الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من الفقرات فكانت النتائج كما موضح في الجدول (1).

جدول (1)

الوسط المرجح والوزن المئوي لتكرارات التطبيقات التربوية لأهداف التنمية المستدامة من منظور الوعي البيئي في نتاجات طلبة الفنون الجميلة بحسب الفقرات الرئيسية

المحاور الرئيسية	التكرارات			الوسط المرجح	الوزن المئوي
	تظهر	تظهر الى حد ما	لا تظهر		
تطبيقات الوعي البيئي	12	11	7	2,16	%72,2
أبعاد التنمية المستدامة	23	14	10	2,27	%75,86

من خلال النتائج المثبتة في الجدول أعلاه يتضح تباين قيم الوسط المرجح والوزن المئوي، إذ حصلت فقرة (تطبيقات الوعي البيئي) على وسط مرجح (2,16) و وزن مئوي (72,2%)، تليها فقرة (أبعاد التنمية المستدامة) بوسط مرجح (2,27) و وزن مئوي (75,86%).

قيم نسب التكرارات والوسط المرجح والوزن المئوي للمحاور الثانوية لفقرات الاداة

المحاور الرئيسية	الفقرات الثانوية	التكرارات			الوسط المرجح	الوزن المئوي
		تظهر	تظهر الى حد ما	لا تظهر		
تطبيقات الوعي البيئي في	الموضوع	4	2	4	2	%66,66
	الخامة	3	5	2	2,1	%70
	التقنية	5	4	1	2,4	%80
ابعاد التنمية	البعد البيئي	6	3	1	2,5	%83,33

المستدامة	البعد الاجتماعي	6	4	5	2.066	%68,86
	البعد الاقتصادي	5	4	1	2,4	%80
	البعد الثقافي	6	3	3	2,25	%75

وكانت النتائج التي توصل إليها البحث كالآتي:

أولاً: تطبيقات الوعي البيئي:

توزعت النسب بشكل غير متساوٍ على الفقرات الخاصة بتطبيقات الوعي البيئي وكما يلي:

1. تطبيقات الوعي البيئي في (الموضوع) بلغت نسبة الوسط المرجح (2) والوزن المئوي (66,66%) كما في العينات (2، 3، 5)، أما (الخامة) بلغت نسبة الوسط المرجح (2,1) والوزن المئوي (70%) كما في العينات (1، 2، 3، 4)، وتليه (التقنية) بلغت نسبة الوسط المرجح (2,4) والوزن المئوي (80%) كما في العينات (1، 2، 3، 5).

إن التباين الحاصل في نسب فقرة تطبيقات الوعي البيئي، اظهر استثمار الطالب لمكونات البيئة واستدامتها من خلال اعتماد تقنية إعادة التدوير لعناصر الطبيعية والاستخدام المباشر واستعمال الخامات المستهلكة وعناصر الطبيعة.

ثانياً: أبعاد التنمية المستدامة:

تفاوتت عناصر أبعاد التنمية المستدامة فيما بينها بالنسب وكما يلي:

1. حصل البعد البيئي على نسبة وسط مرجح بلغت (2,5) و وزن مئوي (83,33%) كما في العينات (1، 2، 3،5)، إذ يتضح استخدام المواد الصديقة للبيئة والرموز البيئية في النتاجات الفنية مما يعزز التفاعل المشترك بين الفرد والمجتمع، ويخلق رابطا إيجابيا بين الإبداع الفني وأهمية الحفاظ على البيئة.

2. حصل البعد الاجتماعي على نسبة وسط مرجح بلغت (2.066) و وزن مئوي (68,86%) كما في العينات (1، 2، 3، 4)، إذ يتضح تعزيز التفاعل بين الإنسان وبيئته المحيطة من خلال تشجيع استخدام الأساليب التي تدعم الاستدامة، وتعزيز المسؤولية البيئية والاجتماعية.

3. حصل البعد الاقتصادي على نسبة وسط مرجح بلغت (2,4) و وزن مئوي (80%) كما في العينات (1، 2، 4،5)، إذ يظهر دعم مفهوم الاستدامة من خلال تعزيز الاقتصاد الأخضر، حيث يسهم في تقليل الاعتماد على الموارد غير المتجددة. يتم ذلك عبر إنتاج منتجات ذات قيمة اقتصادية مستدامة تعتمد على استغلال الموارد المحلية المتاحة بكفاءة.

4. حصل البعد الثقافي على نسبة وسط مرجح بلغت (2,25) و وزن مئوي (75%) كما في العينات (2، 3،4)، إذ يتضح استغلال التراث الثقافي كوسيلة فعّالة لتعزيز التنمية المستدامة، وذلك من خلال دعم الأعمال المرتبطة بالسياحة الثقافية والفنية، والترويج للمنتجات اليدوية والصناعات التراثية بطريقة تحافظ على الموارد البيئية وتعزز الهوية الثقافية.

الاستنتاجات:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الباحثة تستنتج الآتي:

1. ان استخدام المواد الصديقة للبيئة والمستدامة ساعد على تقليل التأثير السلبي على البيئة.
2. اطلاع اغلب الطلبة على تقنيات إعادة التدوير والخامات الصديقة للبيئة يعكس إحساسه بالمسؤولية تجاه الطبيعة.
3. يطغى طابع التراث البيئي والثقافي في نتاجات الطلبة مما يؤكد على وعي الطالب بالترويج والتسويق لثقافة بلدة.
4. ان المواد المستدامة توفر فرص عمل للطلبة من خلال استعمالهم ما متوفر من خامات صديقة في البيئة المحيطة بهم.

5. الأعمال الفنية الناتجة كانت تمثلا لتصورات الطلبة حول أهمية حماية البيئة وتحقيق التوازن بين الإنسان والطبيعة.
6. الأعمال الفنية تعد أداة تعبيرية قادرة على تسليط الضوء على القضايا البيئية وطرح حلول مستدامة.

التوصيات:

بناءً على الاستنتاجات توصي الباحثة بالآتي:

1. إغناء الدروس النظرية في كلية الفنون الجميلة وخاصة علم الجمال والنقد الفني بما يرسخ توسيع الطروحات التي تعني بإيضاح مفهوم الوعي البيئي.
2. استثمار التنمية المستدامة في تنمية التفكير الناقد لدى الطلبة وتضمين المناهج هذه الممارسات من التفكير.
3. ضرورة نشر بحوث ومطبوعات ومقالات فنية ترتبط بالفن المستدام، مع أهم الفنانين التي كانت توجهاتهم بارزة في هذا المجال.

المصادر والمراجع

1. بورزق نوار، الوعي البيئي رؤية سوسيولوجية، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 17، العدد 1، 2022.
2. الجبور، سناء محمد، الإعلام البيئي، ط1، عمان، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2011.
3. الجشعمي، خولة عبد الحسن عبد علي، وأنعام عيسى كاظم عجم، فاعلية استخدام المواد المستدامة في النحت المعاصر في العراق، اجير المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والبحوث التربوية، المجلد6، العدد2، 2024.
4. الجوزي، جميلة، أهمية المحاسبة البيئية في استدامة التنمية، جامعة قاصدي مرباح،2012.
5. حاتم وحسين، خالد حسين وحوراء عودة، الوعي البيئي وعلاقته بالذكاء الطبيعي عند طلبة الجامعة، مجلة الدراسات المستدامة، السنة ٦، المجلد ٦، العدد ٢، محلق ٢، ٢٠٢٤، ص٣٠٣٢.

6. الخالدي، عبير نجم عبد الله و زيدان عذراء إسماعيل، وضع النساء المهمشات في المرحلة الراهنة ومعوقات التنمية المستدامة دراسة ميدانية في داري أحداث الإناث ودار ضحايا الاتجار بالبشر، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد ٤، العدد٣، 2022.
7. الخطاط، سلمان أبراهيم عيسى، الفن البيئي، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بغداد، 1990.
8. خنفر، أسماء راضي وعايد راضي، التربية البيئية والوعي البيئي، ط1، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان – الأردن، 2016.
9. ساري حورية، وبودربالة سارة حدة، العلاقة بين الأمن الغذائي وتحقيق التنمية المستدامة، مجلة الامتياز لبحوث الاقتصاد والإدارة، 06(01)، 2022.
10. شومان، العصف الذهني، مؤسسة شومان، عمان، 2004.
11. كاظم، كوثر عبد الصاحب، الفنون البيئية المعاصرة، ط1، دار العالمية للطباعة والنشر، العراق، 2021.
12. كافي، مصطفى يوسف، التخطيط والتنمية من منظور اقتصادي بينيياعلامى، ط1، دار ومكتبة الحامد للتوزيع والنشر، عمان، الاردن، 2017.
13. ماجي، ضرار، نشأة وتطور مفهوم التنمية المستدامة، بحث مقدم في مجلة التنوير المعرفي، العدد الخامس، السودان،2008.
14. محمود امهز، التيارات الفنية المعاصرة، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ـ لبنان، ط2، 2009.
15. المسيري، عبد الوهاب، و فتحي التريكي، الحداثة وما بعد الحداثة، دار الفكر، دمشق، 2003.
16. مطلك، هدى كريم، سياسات التنمية المستدامة رؤية لأهمية الدراسات الاجتماعية في التخطيط الاستراتيجي، مجلة الدراسات المستدامة، المجلد 3، العدد ٤، ملحق (٢)، 2021.

17. المليجي، علي محمد، الابتكارية ودافعية التعبير الفني للفنان التشكيلي، كلية التربية، جامعة قطر، الدوحة، 2010.

18. نايل، نبيهة السيد، "صحة البيئة والطفل"، عالم الكتب نشر وتوزيع وطباعة، القاهرة، 2009.

19. Pena, Nevado, RaúlLópez-Ruiz, Victor, Navarro, José-Luis Alfaro (2015), The Effects of Environmental and Social Dimensions of Sustainability in Response tothe Economic Crisis www.mdpi.com/journal/sustainability of European Cities, Article,

20. Robert Barker, The Social work Dictionary, 3rd, slier spring, The (N.A.S.W) press 1995.

21. shrivastava Paul &veraivanaj, sustainable development and the arts, International Journal of Technology Management, 2012.

22. Simmons, Bora & Others, Environmental, Education Materials, Guide lines for Excellence Workbook, Bridging Theory& Practice- North American Association for, Via, Internet. (ERIC), 2003.

23. SwarnakarNamrata, SUSTAINABLE DEVELOPMENT THROUGH ART: GLOBAL. SCENARIO ، Scholarly Research Journal for Interdisciplinary Studies, 2022.

24. https://theartling.com/en/artzine/sustainable-art-design/?srsltid=AfmBOorK0hfumb3BASCE1v2cv2xknWODtnIGMaz8D2Zrf_L45lvWifzN)

25. https://journal.atp.art/sustainable-art-guide

*الخبراء الاختصاص هما:

ا.د. هيلا عبد الشهيد ـ فلسفة التربية الفنية ـ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد.

ا.د. اخلاص ياس خضير ـ فنون تشكيلية/ رسم ـ كلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد.

ا.م.د. محمد غيدان عبد الله ـ فلسفة التربية الفنية ـكلية الفنون الجميلة/ جامعة بغداد.

ا.د. فاضل عرام لازم ـ فلسفة التربية الفنية ـ كلية الفنون الجميلة/ جامعة واسط.

ا.م.د. حسن هادي حسن ـ فنون تشكيلية/ رسم ـ كلية الفنون الجميلة/ جامعة واسط.

ا.م.د. قاسم جليل مهدي ـ تربية تشكيلية/ رسم ـ كلية الفنون الجميلة/ جامعة واسط.

ا.م.د. عبد الكاظم علي خلف ـ فنون تشكيلية/ رسم ـ كلية الفنون الجميلة/ جامعة واسط.

**تم الاستعانة باثنين من المحللين الاختصاص في مجال الرسموالتربية الفنية وهما:

1. م.د. بسام عدنان ـ اختصاص رسم ـ المديرية العامة لتربية واسط.

2. م.م. سجاد عبد ناصر ـ اختصاص تربية فنية ـ جامعة واسط/ كلية الفنون الجميلة.

استمارة التحليل بصيغتها النهائية

ت	الفقرات		الوسائل		تظهر	الى حد ما	لا تظهر
1	تطبيقات الوعي البيئي	الموضوع	الحد من التلوث				
			استغلال المساحات الخضراء				
		الخامة	استعمال مواد مستهلكة				
			استعمال عناصر من الطبيعة				
		التقنية	اعادة الاستخدام المباشر				
			اعادة التدوير لعناصر البيئة				
2	ابعاد التنمية المستدامة		البعد البيئي	حماية البيئة			
				استعمال المواد الصديقة للبيئة			
			البعد الاجتماعي	الحفاظ على الموروث الاجتماعي			
				ترصين التفاعل			

			المشترك مع البيئة				
			خدمة المجتمع				
		البعد الاقتصادي	منتجات مصنوعة من موارد مستدامة				
			دعم الواقع الاقتصادي				
		البعد الثقافي	الحفاظ على التراث البيئي والثقافي				
			اعادة احياء التراث بطرق مستدامة				